الإبدال بين الصّوامت في كتاب فيه لغات القرآن للفراء (ت:٢٠٧هـ)

الباحثة
محاسن كماش وثيج
كلية التربية للعلوم الإنسانية

إشـــــراف
أ . د فالـح حسـن الأســدي
جامعة بابل/ قسم اللغة العربية

المقدمة:

الحمد لله ر ب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين ،

أما بعد...

فتُعدّ ظاهرة الإبدال بين الحروف أو الصوامت من بين الظّواهر الصّوتية التي تقع على مستوى صوامت بعض الكلمات، وقد يؤدي ذلك أحيانًا إلى تغيير بنيتها الدّلالية، أو تبقى الكلمة محافظة على دلالتها، وقد تتبعت هذه الظّاهرة في كتاب لغات القرآن للفراء، وفي صلتها باختلاف لغات العرب، وتعدد لهجاتهم.

وقد بدأت البحث فيها بتعريف الإبدال لغة واصطلاحًا، ثم بيّنت الإبدال عند القدماء والمحدثين، ثم عرضت اللغات الواردة في كتاب الفراء والتي تتصل بمسألة الإبدال، تلتها خاتمة أوجزت فيها نتائج البحث، ثمّ قائمة المصادر والمراجع.

Thank God for the worlds, and peace and prayers be upon our prophet Mustafa and on the god of the pure good, and after…

The phenomenon of substitution between letters or fasts is one of the vocal phenomena that occur at the level of the fasting of some words, and this may sometimes change its semantic structure, or the word remains to maintain its significance, and this phenomenon has been followed in the book of the languages of the Qur'an for fur, and in its connection to different Languages of the Arabs, and the multiplicity of their dialects.

The research began with an introduction in which the replacement showed a language and terminology, then showed the replacement of the ancients and modernists, and then presented the languages contained in the book of fur related to the issue of substitution, followed by the conclusion that the results of the research were presented, and then the list of sources and references.

الإبـــدال لغة واصطلاحًا:

الإبدال لغة: قيام شيء محل شيء آخر، قال أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ): ((هو قيام الشيءِ مَقامَ الشيءِ الذاهب، يقال: هذا بدَلُ الشيءِ وبَدِيلُه))[٢]، وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ): ((الأَصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله))[٣]، وهو((قيام الشيء مقام آخر ذاهب، أو هو تنحية الأول و جعل الثاني مكانه))[٤].

نلاحظ من هذه التعريفات الواردة في معاجم اللغويين أنها جميعا تصب في قالب واحد، وهو زوال شيء وحلول شيء آخر مكانه.

أما في الاصطلاح: فقد ذهب كثير من علماء العربية إلى أن الإبدال هو: ((أن تقيم حرفًا مقام حرف في موضعه، إمّا ضرورة، وإمّا صنعة واستحسانًا))[٥]، أو لدفع الثقل[٦].

وهذا يعني أنَّ الإبدال هو إبدال صوت مكان صوت آخر، مع الإبقاء على سائر الحروف، وترتيبها، وهيأتها، ودلالة اللفظ من دون تغيير[٧].

ويتَّضح ممَّا سبق ذكره أنَّه لا يوجد فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للإبدال، سوى أنَّه في اللغة يكون الإبدال عامًا لكل شيء، وفي الاصطلاح يختص بالحروف وحدها.

والإبدال ظاهرة لغوية قديمة، عرفها علماء العربية القدماء، ودرسوها، وحددوا قواعدها، وبينوا شروطها، وعللها، وكيفية حدوثها، وفرَّقوا بينها وبين ما اعتُقد أنّه يماثلها من ظواهر أُخر، كالإعلال، والإدغام، وغيرهما من الظواهر الأخر.

ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) أول من أشار إلى الإبدال ومثّل له في معجمه[٨]، وخصص سيبويه (ت: ١٨٠هـ) بابين من الكتاب تحدث فيهما عن ظاهرة الإبدال، بين في أولهما عدد حروف البدل في غير إدغام فجعله تحت عنوان (هذا باب حروف البدل)[٩]، وتكلَّم في الثاني على الحالات التي تقلب فيها السين إلى صاد وسماه: (هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات)[١٠].

أما الفراء فقد أشار إلى الإبدال في كتابه الموسوم بـ (كتاب فيه لغات القرآن)، وعرض لبعض مظاهر الإبدال عند تفسيره لبعض الآيات القرآنية في كتابه (معاني القرآن)، كقوله تعالى: {وفومها وعدسها وبصلها}[سورة البقرة:٦١]، إذ قال: ((العرب تبدل الفاء بالثاء، فيقولون: جدث وجدف، ووقعوا في عاثور شرّ وعافور شرّ، والأثاثيّ والأثافيّ))[١١]، وأفرد المبرد (ت: ٢٨٥هـ) بابين للإبدال [١٢][١٣]، وذكر ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) الإبدال في كتابه (الخصائص)، فأفرد له بابًا، تحدث فيه عن إبدال بعض الحروف بحروف أُخر[١٤].

وأغلب الظَّن أنّ أول من أفرد للإبدال مؤلفًا خاصًا به الأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، فقد ألف كتاب(القلب والإبدال)[١٥]، وهذا الكتاب مفقود لم يصل الينا، ثم تلاه ابن السكيت(ت:٢٤٤هـ) وألف كتاب (القلب والإبدال)[١٦]، جمع فيه نحو ثلاثمئة كلمة من كلمات اللغة العربية، اتفقت كل كلمتين من هذه الكلمات في المعنى واختلفت في حرف واحد من حروفها مثل" التهتان" و "التهتال"[١٧]، ثم ألف الزجاجي (ت: ٣٣٩هـ) كتاب (الإبدال والمعاقبة والنظائر)[١٨]، وألف أبو الطيب اللغوي (ت: ٣٥١هـ) كتاب (الإبدال)[١٩]، ومن القدماء من لم يُفرد له مؤلفًا خاصًا بل تحدّث عنه ضمن مؤلفاته، فقد أفرد احمد بن فارس بابًا للإبدال في كتابه الصاحبي في فقه اللغة [٢٠].

أمّا المحدثون فقد تحدّثوا عن ظاهرة الإبدال وألفوا فيها ومن هذه المؤلفات (سر الليال في القلب والإبدال) لأحمد فارس الشدياق[٢١]، و(الإبدال في ضوء اللغات السامية) للدكتور ربحي كمال ، وتحدث مصطفى صادق الرافعي عن الإبدال في كتابه "تاريخ آداب العرب " فقد عدّ الإبدال من الظواهر التي أدت إلى اتّساع اللغة العربية ونموِّها إلى جانب ظواهر أخر، كالقلب، والنحت، والترادف ....وغير ذلك[٢٢].

والإبدال نوعان: الإبدال القياسي، والإبدال اللغوي (السماعي)، وهو الذي يعنينا في موضوع بحثنا هذا، لذا سنتناوله بالتفصيل على النحو الآتي:

أ- الإبدال القياسي:

وهو إبدال شائع ومطّرد في اللغة العربية، ويخضع لقواعد صرفية محددة، ويحدث نتيجة تجاور الأصوات وتأثيرها وتأثُّرها ببعض[٢٣]، وهو إبدال واجب [٢٤]، ويقع في حروف معينة، وحروفه عند سيبويه أحد عشر حرفًا: ثمانية من حروف الزيادة، وهي ما سوى اللام والسِّين، وثلاثة من غيرها، وهي الدال والطاء والجيم، تجمعها عبارة: "أجد طويت منهلًا"[٢٥]، وهي تسعة عند ابن مالك (ت:٦٧٢هـ)، يجمعها قوله: "هدأت موطيا"[٢٦]، وعدَّها الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) خمسة عشر جمعها بقوله: "استنجده يوم طال زط"[٢٧].

ب- الإبدال اللغوي(السماعي):

وهو إبدال سماعي شائع، غير ضروري في التّصريف، ولا يطَّرد في كلام العرب، بل يقتصر على السَّماع، ويختلف باختلاف القبائل، كالعنعنة، والعجعجة، والفحفحة وغيرها[٢٨]، وذهب كثير من العلماء القدماء الى إمكانية وقوعه في جميع حروف الهجاء، قال ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) معلقًا على ما ذكره الزمخشري من أنّ حروف الإبدال خمسة عشر حرفًا:

((فإمّا حَصْرُ حروف البدل في العدّة التي ذكرها، فالمراد الحروف التي كثُر إبدالُها، واشتدّت، واشتهرت بذلك، ولم يُرِد أنّه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر، ولو أراد ذلك لكان محالًا))[٢٩].

ومن القدماء من يرى أنّ كل لفظين اختلفا في حرف من حروفهما، واتفقا في المعنى فهو من باب الإبدال، ومنهم أبو الطيب اللغوي الذي كان يرى أن الإبدال بجميع صوره لا يقع إلَّا بين لغتين مختلفتين، إذ يقول: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمَّد تعويض حرف من حرف، وإنَّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلَّا في حرف واحد))[٣٠]، واستدل على ذلك بقوله: ((إنّ قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورًا مهموزة، وطورًا غير مهموزة، ولا بالصَّاد مرَّة، وبالسِّين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميمًا، والهمزة المصدرة عينًا، كقولهم في أنّ: عنّ، لا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قوم، وذاك آخرون))[٣١].

في حين اشترط الكثير من القدماء وجود علاقة صوتية بين الحرفين المبدلين، أي أن يحدث الإبدال بين الحروف المتقاربة والمتدانية في المخارج أو الصفات، فقد روى أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨ هـ) عن ما ذكره أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب عن الفراء أنّه قال: ((إنَّما يعلم ما تناسب من الحروف باللغة بأن يبدل الحرف من أخيه ويكون مع أخيه في قافية واحدة مثل مدح ومده، والنون والميم في قافية، والعين والهمزة مثل استأديت، واستعديت، وهذا كثير يبدل الحرف من أخيه فيدغم فيه إذا قرب ذا القرب))[٣٢]، وكان ابن جني يرى أيضًا أنّ الإبدال لا يقع إلّا في الأصوات المتقاربة المخارج، حيث يقول: ((أصل القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها))[٣٣]، وذهب مذهبهما كثير من العلماء في وجوب اتِّحاد المخرج أو الصِّفة بين الحرفين المبدلين كثير من العلماء ، كالأزهري (ت:٣٧٠هـ)[٣٤]، وابن سيده (ت:٤٥٨هـ)[٣٥]، وابن منظور (ت:٧١١هـ)[٣٦].

أمّا المحدثون فيرى عبد الله أمين أنّ الإبدال يحدث في جميع أصوات العربية سواء تقاربت في المخرجً والصِّفة، أم تقاربت صفة وتباعدت مخرجًا[٣٧]، ومنهم من يرى وجوب التَّقارب بين الصَّوتين، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: ((حين نستعرض تلك الكلمات التي فُسرت على أنها من الإبدال حينًا، أو من تباين اللهجات حينًا آخر، لا نشك لحظة في أنَّها جميعًا نتيجة التَّطور الصَّوتي ... غير أنَّه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه، ودراسة الأصوات كفيلة بأن توقفنا على الصلات بين الحروف وصفات كل منها، أي: أنّ القرب في الصفة والمخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي))[٣٨].

ولمّا كان الفراء من العلماء الذين اشترطوا أن يكون الإبدال بين الحروف المتقاربة والمتدانية في المخارج أو الصفات، حيث قال: ((إِذَا تقارب الحرفان فِي المخرج تعاقبَا فِي اللغات))[٣٩]، آثرت تقسيم الدكتور حسام النعيمي للإبدال وفقًا للعلاقة الصوتية بين الأصوات، من تقارب، أو تجاور، أو تدانٍ، أو تباعد في المخرج، وجاء التقسيم على النحو الآتي:

١- الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج:

أ- الإبدال بين الجيم والشين:

الجيم والشين صوتان يختلفان في الصفة، ويتفقان في المخرج، فالجيم صوت مجهور شديد[٤٠]، والشين صوت مهموس رخو[٤١]، وهما صوتان شجريان؛ لأن مَبْدَأهما من شجْر الفم، أو مَفرج الفَم[٤٢]، فاتفاقهما في المخرج هو علة لإبدال أحدهما من الآخر.

وقد أشار الفراء إلى إبدل الجيم شينًا عند بني تميم فقال: ((أهل الحجاز: فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ[٤٣]، وتميم: فأشاءها))[٤٣]، وهذه اللغة لا تصلح عند الفراء فِي الكتاب[٤٤]، أما خارج المصحف الكريم فهي جائزة وواردة في كلام العرب، وقد احتج بما ورد عنهم من أقوال في هذا النوع من الإبدال، إذ يقولون: ((شَرٌّ مَا أَشَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ))[٤٥]، ومنه قولهم: مَا يُشِيئُكَ[٤٦]. وذكر أهل اللغة وأصحاب التأويل أنَّ أجاءها بمعنى ألجأها، أي: جاء بها[٤٧]، واضطرها إليه[٤٨]، واصل أجاء من جاء، كما تقول: فجاء بها المَخاضُ، فلما أُلقِيَت الباء جُعل في الفعْل أَلف كما تقول: (أَتَيْتُكَ زَيْدًا)، تريد (أَتَيْتُك بزيد)[٤٩].

أمّا سبب الإبدال فقد كفانا مؤونة تعليله الدكتور أحمد علم الدين الجندي فقد ذكر أنَّ تميم من القبائل البدوية التي تؤثر الأصوات المجهورة، فكيف تستبدل الجيم وهي صوت مجهور يلائم طبيعتها بالشين وهي صوت مهموس يتطلب مجهودًا عضليًا، فرأى أن أقرب جواب لسؤاله هو أنَّ ما سمي بالشين عند القدماء ليس بالشين المعروفة لنا، وهي الشين المهموسة الرخوة، بل شين أُخرى، ولكن لما كانت الكتابة العربية ناقصة ولا تعبِّر عن جميع الفونيمات الموجودة في اللهجات العربية فقد رسموها بالشين، وقد رجّح الجندي أن تكون الشين المبدلة من الجيم هي شين مجهورة أيضًا؛ وذلك بسبب تأثُّرها بحركة المد بعدها وهي مجهورة، ومن المعروف أنَّ الحرف تتغير طبيعته تبعًا للبيئة المحيطة به من الأصوات المجاورة[٥٠].

ويبدو ممّا سبق أنّ أشاءها لغة في أجاءها؛ لأنّهما لغتان لقبيلتين مختلفتين، وهما بمعنىٍ واحد، وهو الإلجاء والاضطرار[٥١].

ب- الإبدال بين السين والصاد والزاي:

أطلق الخليل على هذه الأصوات مصطلح "الأصوات الأسلية"؛ لأنَّ ((مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان))[٥٢]، أما سيبويه فقد سماها "اصوات الصفير"[٥٣]، وذلك؛ ((لأنَّ مجرى هذه الأصوات يضيق جدًا عند مخرجها فتحدث صفيرًا عاليًا عند النطق بها لا يشركها في نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات))[٥٤]، وهي التسمية الاكثر شهرة في كتب القدماء وكتب القراءات، ولكنّها الأقل دقة عند الدكتور ابراهيم أنيس ولهذا آثر تسميتها "بالأصوات الأسلية"، وعلل الدكتور إبراهيم عدم الدقة في تسميتها بالأصوات الصفيرية؛ أنَّ علماء الاصوات اللغوية المحدثين جمعوا الأصوات التي تحدث عند النطق بها صفيرًا عاليًا كان أو منخفضًا في صعيد واحد، وهذه الأصوات هي "ذ. ز. س. ش. ص. ظ. ف" وأعلى هذه الأصوات صفيرًا هي "س. ص. ز" وربما يكون علوها في الصَّفير سبباً في تسميتها بأصوات الصفير عند القدماء وقصر هذه الصفة عليها، ولهذا السبب آثر إبراهيم أنيس تسميتها "بالأصوات الأسلية"[٥٥].

وإبدال هذه الأصوات بعضها من الآخر؛ لما بينها من التقارب في المخرج، والاتفاق في بعض الصفات، فهي من مخرج واحد ((مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا))[٥٦].

والسين والصاد صوتان كلاهما مهموس رخو[٥٧]، ولا فرق بينهما إلّا الإطباق، فالسين غير مطبقة، والصاد مطبقة، و((لولا الإطباق لصارت الصاد سينًا))[٥٨]، كما يقول سيبويه ، فاتحادهما في المخرج والصفة يُجَّوز إبدالهما، ويرى كثير من القدماء أنّ الصاد تبدل من السين إذا جاء بعدها أحد هذه الأحرف (ط. ق. غ. خ)، قال ابن جني: ((السين إذا كانت مقدمة وجاءت بعدها ط - ق -غ – خ، جاز إبدالها صادًا)) [٥٩]، وقد نسب الفراء وكثير من اللغويين هذه الظاهرة إلى بني العنبر من قبيلة تميم خاصة[٦٠]، إذ قال الأزهري نقلًا عن الفراء: ((إنّ نفرًا من بلعنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة وجاءت بعدها "ط- ق- غ -خ" صادًا، وذلك أنّ الطاء حرف تضع فيه لسانك في حنكك ليكون المخرج واحدًا كما استخفوا الإدغام))[٦١]، وذهب البطليوسي إلى الرأي نفسه، ولم يزد على أحرف الفراء غير حرفٍ واحدٍ وهو (العين)، ولم يخصها بقبيلة بني العنبر [٦٢].

وبيّن ابن يعيش علَّة هذا الإبدال؛ بأنّ السين صوت مهموس مستفل، وهذه الحروف الواقعة بعده مجهورة مستعلية فكرهوا الخروج من التسفل إلى الاستعلاء؛ لما فيه من ثقل وكلفة على اللسان، فأبدلوا من السين صادًا[٦٣]؛ لأنَّ الصاد توافق السين في

الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء، فيتحقق بذلك التجانس الصوتي بين الحروف[٦٤]، والطاء والقاف صوتان يميلان إلى التفخيم فثقل نطق السين معهما، ويبدو أن الخاء والعين كانا أيضًا من الأصوات المفخمة عند التميميين فثقل نطق السين معهما فقلبت الى صاد[٦٥]، ويبدو أنّ الغرض من هذا الإبدال هو حدوث التماثل والانسجام بين الأصوات.

واشترطُ العلماء ومنهم السيوطي (ت: ٩١١هـ)، لحدوث هذا الإبدال، أن تكون السينُ متقدَّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها[٦٦]، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال كما ساغ وهى متقدمة؛ لأنّها إذا تأخرت لم يجد المتكلم صعوبة وتكلفًا في الانتقال بالصوت من عال إلى منخفض كتلك المشقة التي يلاقيها في الانتقال إلى التصعد بعد منخفض[٦٧] ، فلا تقول في قست: قصت، وهذه الحروف تجوز القلب: متصلة بالسين كانت كصقر، أو منفصلة بحرف نحو: صلخ، أو بحرفين نحو: صملق وصراط، أو بثلاثة أحرف، نحو: صماليق [٦٨]، كما يشترط أن تكونَ هذه الحروفُ مُقاربة لها لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجُزْ قلبُها سينًا، لأنَّ الأضْعفَ يُقْلَب إلى الأقوى، ولا يُقْلَب الأقوى إلى الأضْعَف[٦٩].

أمّا الزاي فتوافق السين في المخرج، وفي صفة الرخاوة والصفير[٧٠]، ولا فرق بينهما إلّا في أن الزاي صوت مجهور، والسين صوت مهموس[٧١] ، لذلك جاز الإبدال بينهما.

وقد أشار الفراء إلى هذا النوع من الإبدال، وأورد عدّة أمثلة أبدِلت فيها السين صاداً نسبها إلى نفر من بني العنبر، فقال: ((العرب جميعًا تقول: ساق، وسوق، وسويق، بالسين، إلّا نفرًا من بني العنبر من تميم؛ فإنهم يقولون: صاق، وصِويقٌ، وذهبت الصُّوق، إذا دخلتِ القاف مع السين صيَّروا السين صادًا))[٧٢]، وأورد أيضًا أمثلة أبدلت فيها الزاي من الصّاد، عندما تكون الصّاد ساكنة، فقال: ((كثير من العرب إذا انجزمت الصاد جعلها زايًا، يقولُ أحدهم: أُزْدُقْ، ويقولون في المِصْدَغَةِ - وهي من الصُّدْغِ-: مِزْدَغَةٌ))[٧٣].

ومما أُبدلت فيه السين صادًا وزايًا، لفظة (الصِّراط)، فقد ذكر الفراء فيها لغات أربعًا: الصِّراط ، وهي لغة قريش الأولين، والسِّراط ، بالسين، وهي لغة عامة العرب[٧٤]، وبها قرأ ابن عباس، وابن كثير ، وأبو عمر، وابن مجاهد، وقنبل، والكسائي، وابن حمدون، ورويس[٧٥]، وبعض قيس يُسمِّن الصاد، فيقول: الصراط بين الصاد والسين[٧٦]، وربما عني الفراء به التّفخيم، وقرأ حمزة وأبو عمر: الزِّراط ، بالزاي[٧٧]، وهي لغة لعذرة وكلب وبني القين[٧٨].

أما القراءة الأُولى، الصِّراط ، فمذهب أكثر اللغويين القدماء أنّ الأصل فيه السين[٧٩]، والصِّراط لغة في السراط [٨٠]، ولكن الصاد أَعلى لمكان المُضارَعة وإن كانت السين هي الأَصل[٨١]، فالصاد مُطْبَقة مُفَخَّمة عنها والإطباقَ فَرْع ولكن من قرأ بالصاد ترك الأصل، وآثر الفرع؛ حِرْصًا على التَّناسُب بين الأصوات، ولكي يَجْعل عَملَ اللسان من وَجْه واحِد[٨٢]، وقد عدَّها المفسرون واللغويون اللغة الجيدة، والفصحى التي جاء بها الكتاب وبها قرأ الجمهور[٨٣].

أمّا المحدثون فقد تردد الدكتور إبراهيم أنيس في نسبة هذه اللغة إلى قريش؛ وعلل ذلك بأن ورود لفظة " الصِّراط" في القرآن الكريم بالصاد لا يمكن عدّه دليلًا قاطعًا على أنّها ايضًا لهجة قريش، فهناك فرق بين لهجة قريش واللغة الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، ولكن الرواة قد درجوا على كونهما شيئًا واحدًا[٨٤]، وقد وافق القدماء على أن لفظ "الصِّراط" أفصح؛ لأنّه ورد في القرآن الكريم، وأخذ به معظم القراء، ولكنه خالفهم في الأصل، فذهب الى أن الصاد الأصل، ثم تطورت فشاع فيها النطق بالسين[٨٥].

أما من قرأ السِّراط ، فالحجة له أنه جاء به على أصل الكلمة[٨٦]، إذ إنّ القراءة بالسين هي الأصل كما اسلفنا، ولو لزم لغة من يجعلها صادا مع الطاء لم يعلم ما أصلها[٨٧]، وهي أقل شهرة من لغة الصاد، وقد ذكرها الدكتور عبد الصبور شاهين في القراءات الشواذ، على الرغم من أنّها الأصل[٨٨].

أمّا (الزِّراط) فقد ذكر الفراء أنّهم يبدلون الصّاد زايًا فِي الصَّاد الساكنة فَقَط فَإِذا تحركت لم يقلبوها زايًا، فلا يقولون في قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}[سورة الفاتحة: ٧] : زراط ؛ لأنَّها متحركةٌ[٨٩]، ووجه هذا الإبدال أَنَّ حُرُوف الصَّفير يُبدل بعضُها من بعض[٩٠]، والصَّاد وَإِن كَانَت من حُرُوف الإطباق فَهي مهموسة والطاء مجهورة فقلبت الصَّاد إِلَى حرف مجهور وهو الزاي؛ يماثل الطاء في الجهر[٩١]؛ ليكون عملهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد[٩٢]، وبهذا يحدث بين الزاي والطاء تقارب وتجانس، وهي لغة موافقَة للرَّسم كَموافَقَة قراءة السِّين[٩٣].

ويبدو ممَّا سبق أنّ الصِّراط والزِّراط لغتان في السِّراط[٩٤]، وجميعها بمعنيٍ واحد وهو الطريق كما صرح بذلك كثير من علماء اللغة[٩٥] .

٢- الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج:

أ- الابدال بين الهمزة والعين:

الهمزة والعين صوتان متجاوران في المخرج، فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة، ومن وسطه مخرج العين[٩٦]؛ مما سوغ ابدال العين من الهمزة؛ ولأنَّ العين أشبه الحروف بالهمزة[٩٧]، وظاهرة إبدال الهمزة عينًا ظاهرة قديمة، درسها اللغويون القدماء في مصنفاتهم وسموها بـ (العنعنة)[٩٨]، ومن اللغويين القدماء من خصها بقبيلة تميم، ومنهم ابن جني، وأحمد بن فارس، والصاغاني[٩٩]، ومنهم من نسبها لتميم، وقيس، وأسد ومن جاورهم، كالفراء، والسيوطي[١٠٠] .

أما المحدثون فقد اهتموا بهذه الظاهرة وعلّلوا سبب انتشارها في البدو؛ بأنَّهم أرادوا تفخيم الصوت والجهر به ، فالهمزة ليست من الأصوات المجهورة ولا من المهموسة، وإنّما هي من الأصوات الشديدة، وأهل البادية يعمدون إلى تحقيقها في لهجاتهم؛ لأنّها تناسب طبيعة خشونة البادية، فإذا أرادوا المبالغة في تحقيقها كي تتَّضح في الأسماع استبدلوها بالعين لقربها منها مخرجًا وصفة[١٠١].

وقد أشار الفراء إلى إبدال الهمزة عينًا، وعزاها إلى تميم وقيس وأسد، وخص هذا الإبدال في (أنّ) المفتوحة الهمزة ، فقال: ((﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[١٠٢]، لغة قريش ومن جاورهم. وتميم وقيس وأسد ومن لا يحصى ممن جاورهم يقولون: "عَنْ"، فيجعلون العين مكان كل (أنْ) مفتوحة، وكذلك: أشهد عنَّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا الى لغة أهل الحجاز بالألف))[١٠٣]، ووافقه ابن جني في أنّ هذا الإبدال لا يحدث إلّا في همزة أنّ المفتوحة، حيث قال: ((ومجيء النون في العنعنة يدل على أن إبدالهم إياها إنما هو في همزة "أن" دون غيرها))[١٠٤].

وقد توسع في ذلك سكان البوادي المصرية، إذ يبدلون الهمزة المتوسطة عينًا، فيقولون: اسعل، في أسأل[١٠٥]، ولا تزال آثار هذه الظاهرة موجودة في اللهجة العراقية ولاسيما في المناطق الريفية من العراق، فهم يقولون في اسأل، والقرآن، والقراءة: اسعل، والقرعان، والقراعة[١٠٦].

ب- الإبدال بين القاف والكاف:

من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف[١٠٧]، فهما متجاوران في المخرج، وهذا التجاور سوغ إبدال الكاف من القاف.

لقد أشار الفراء إلى هذا الإبدال ونسبه إلى تميم وقيس، ففي قوله تعالى: ((وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ))[١٠٨] ، قال الفراء: ((تقول قريش بالكاف، وقيس وتميم وأسد، يقولون: قُشِطَت بالقاف))[١٠٩]، وبالقاف قرأ عبد الله بن مسعود: "قُشِطَتْ"[١١٠]، وأيد الكثير من اللغويين القدماء الفراء في نسبة لغة قشطت إلى القبائل المذكورة، ومنهم ابن جني[١١١]، وابن سيده [١١٢]، وابن منظور[١١٣].

ومعنى "كشط"، و"قشط"، واحد عند اللغويين والمفسرين، قال الصاغاني: ((القَشْطُ والكَشْطُ: واحد؛ كالقَحْطِ والكَحْطِ، والقافور والكافور))[١١٤]، وهو الكشف عن الشيء ورفع الغطاء عنه، يقول الخليل: ((الكَشْطُ: رفعك شيئاً عن شيء قد غطَّاه وغشيه من فوقه))[١١٥]، و((القشط لغة في الكشط))[١١٦].

ويبدو أنّ ميل قبيلتي تميم وأسد إلى القاف؛ لأنّها من القبائل البدوية التي تميل إلى الأصوات المجهورة التي تلائم طبيعة حياتها، أمّا قريش فقد جنحت إلى الكاف المهموسة متأثرة بالحياة الحضرية[١١٧].

ج- الإبدال بين اللام والنون:

النون واللام صوتان متجاوران في المخرج، فمن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا، ومخرج النون من طرف اللسان ما بينه وبين فويق الثنايا [١١٨]، واللام والنون صوتان مجهوران[١١٩]، وعليه فهما متجاوران في المخرج، ومتفقان في صفة الجهر؛ ويبدو أنّ هذا ما سوّغ الإبدال بينهما.

وقد أشار الفراء إلى إبدال اللام نونًا، فنسب لقبيلة بني أسد قولهم: "جبرين" بالنون، في جبريل[١٢٠]، وقول بعضهم، ونُمير من عامر : إسرائين، وإسماعين، بالنون[١٢١]، ونسب إلى بني سعد وكلب قولهم: "بن" في "بل"، فقال: ((سعد من بني تميم وكلب يجعلون اللام في (بل) نونًا، يقولون: بن والله لا آتيك))[١٢٢].

وذهب الفراء إلى أنّ (بن) بمعنى (بل)، وهي لغة في بل، فقد نقل عنه ابن منظور أنّه قال: الفراء كما ورد في اللسان: ((وسمعتُ الباهليّين يقولونَ: لابَنْ، بمعنى: لابَلْ))[١٢٣]، وعدّ ابن جني النون بدلًا من اللام، واللام هي الأصل؛ وعزاه إلى كثرة استعمال "بل" وقلة استعمال "بن"، حيث قال: ((أما قولهم: ما قام زيد بل عمرو، وبَن عمرو، فالنون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال "بل" وقلة استعمال "بَن"، والحكم على الأكثر لا على الأقل))[١٢٤]، ولكنه في الوقت نفسه أجاز أن تكون "بَن" لغة قائمة بذاتها، إذ يقول: ((ولست مع هذا أدفع أن يكون "بن" لغة قائمة برأسها))[١٢٥] .

ويبدو ممّا سبق أنّ بَنْ لغة في بَل، وهي كلمة استدراكٍ وإعلامٍ بالإضراب عن الأَول، وجدير بالذكر أنّ هذه الظاهرة لا تزال آثارها موجودة في بعض المناطق الريفية في العراق، إذ يقولون: برتغان، وعزرايين، في: برتقال، وعزرائيل.

٣- الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج:

أ- الإبدال بين الفاء والثاء:

ومن بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الثاء، ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء[١٢٦]، والفاء والثاء صوتان مهموسان رخوان[١٢٧]، فهما متقاربان في المخرج، ومتفقان في الصّفة، وهذا التقارب والاتفاق أباح الإبدال بين الصوتين.

وحكى الفراء عن إبدال الفاء من الثاء، ونسبه إلى بني تميم فقال: ((الْأَجداث واحدها: جَدَث، في لغة أهل الحجازِ، وتميم تقول: جَدَفٌ، بالفاء))[١٢٨].

وذهب ابن جني إلى أنّ الفاء في (جَدَف) بدل من الثاء في (جَدَث)، ودليله على ذلك أنّهم: ((قالوا أجدثْتُ له جَدَثًا، ولم يقولوا: أجدفْتُ))[١٢٩]، وذهب ابن منظور إلى الرأي نفسه إلى أنّ الْفَاء بَدل من الثَّاء، وحجته فيها؛ أنهم قالوا في الجمع: أجداث، بالثاء فقط: حيث قال: ((لأَنَّهم قَد أَجمعوا في الْجمع علَى أَجداث، ولَم يَقُولُوا أَجداف))[١٣٠]، والجدث والجدف لغتان بمعنيٍ واحد وهو: القبر[١٣١].

ويبدو للباحثة أنَّ القراءتين بمعنى واحد، وأنّ اختلاف اللفظ مردّه إلى الإبدال اللهجي بين القبائل، إذ جنحت القبائل البدوية إلى صوت الثاء، ومالت القبائل الحضرية إلى صوت الفاء؛ وذلك لأنَّ صوت الثاء أكثر وضوحًا في السمع من صوت الفاء على الرغم من أنَّ الصوتين مهموسان، والبيئة البدوية تميل إلى الأصوات المجهورة، كما ذكرنا سابقًا؛ كونها أوضح في السمع، وتنسجم مع طبيعتها[١٣٢].

ب- الإبدال بين الباء والميم:

مخرج الباء والميم مما بين الشفتين[١٣٣]، وهما صوتان مجهوران عند القدماء[١٣٤]، وعند المحدثين[١٣٥]، ولا اختلاف بينهما سوى أنّ الباء صوت شديد، ومجرى الهواء معه من الفم، أما الميم فهو صوت رخو، ومجرى الهواء معه من الانف[١٣٦]، فهما متقاربان في المخرج، ويتفقان في صفة الجهر، فإبدال احدهما من الآخر جائز لا مانع منه.

و أشارالفراء إلى إبدال الميم من الباء، ونسبه إلى قبيلة أسد فقال: ((العربُ تقولُ: قد اطْمَانَنْتُ، بالميم، وبعض بني أَسد يقول: قد اطْبَانَنْتُ، وهو يطْبَئِنُّ))[١٣٧]، كما نصَّ على أنّ : ((العرب تقول: ضربة لازبٍ، ولازمٍ))[١٣٨][١٣٩]، ونسب النطق بالباء: (لازب) إلى قبيلة قيس، والنطق بالميم: (لازم) إلى تميم[١٤٠].

والفراء يرى أنّ اللغتين بمعنى واحد، وهو لازق، ووافقه في ذلك آخرون [١٤١]، وذهب اللغويون وأهل التأويل إلى أنّ لازب أَفْصَحُ مِنْ لَازِمٍ [١٤٢]، وتذهب الباحثة إلى الرأي نفسه؛ كونها موافقة لرسم القرآن الكريم، قال تعالى: { مِنْ طِينٍ لازِبٍ}[سورة الصافات: ١١].

٤- الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج:

أ- الإبدال بين التاء والهاء:

ذكر الفراء أنّ العربَ جميعًا تقول: التَّابُوتِ، بالتاء، إلّا الأنصار، فإنهم يقولون: التَّابُوه، بالهاء[١٤٣]، وذهب ابن جني إلى أنّ الاصل هو التاء والهاء، فقال: ((أما ظاهر الأمر فأن يكون هذان الحرفان من أصلين: أحدهما: ت ب ت، والآخر: ت ب هـ))[١٤٤]، ويجوز عنده أيضًا أنّ : ((التابوه بدل من التاء في التابوت))[١٤٥]، وهذا يعني أن التابوه عنده لغة في التابوت[١٤٦]، وتابعه آخرون في ذلك[١٤٧]، وهذا الإبدال جائز عند ابن جني، وعلة ذلك عنده؛ أنَّ كلاً من التاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع، وأيضًا فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا: حمزه، وطلحه، وقائمه، وجالسه، وذلك منقاد مطرد في التاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عقيل تقول في الفرات: الفراه، بالهاء في الوصل والوقف[١٤٨].

ويبدو للباحثة أنّ التابوه لغة في التابوت، وأنّ التابوت هو الأصل، وهي القراءة الأفضل؛ كونها أشهر اللغات، وموافقة لرسم المصحف الكريم، قال تعالى: {أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ} [سورة طه: من آية ٣٩]، وقال: { أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ}[سورة البقرة: من آية ٢٤٨]، وعليها عامة العرب.

الخاتمـة ونتائج البحث:

بعد البحث في ميد ان لغات القرآن توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها ما يأتي:

١- قد يؤدي الإبدال الصوتي إلى اختلاف في المعنى، على أنّ ذلك الاختلاف يسير وما هو إلّا تنوع في الفهم وإثراء للمعنى بما يزيد المراد وضوحا.

٢- أن القبائل البدوية تميل إلى السرعة في النطق على خلاف أهل الحضر الذين يميلون إلى إعطاء اللفظ حقه من الوضوح والبيان.

٣- قد تتساوى اللفظة التي وقع فيها الإبدال مع اللغة المشهورة التي عليها رسم المصحف ؛ لاتفاق معنيهما فلا حجَّة لترجيح إحداهما على الأخرى كما ذهب إلى ذلك الفراء حين ساو ى بين العديد من اللغات في المعنى.

الهوامش:

١- مقاييس اللغة، مادة (بدل): ٢١٠/١.
٢- لسان العرب، مادة (بدل): ٤٨/١١.
٣- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، الدكتور عبد العلي المسئول: ٣٠.
٤- شرح المفصل: ١٠/ ٧.
٥- ينظر: التعريفات: ١/١.
٦- ينظر: الابدال لأبي الطيب اللغوي: ٩، والابدال في ضوء اللغات السامية: ١٠٢.
٧- ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب، الدكتور محمد حسين ال ياسين: ٤٠٨.
٨- ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٧.
٩- ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ٤٧٩.
١٠- معاني القرآن للفراء: ٤١/١.
١١- ينظر: المقتضب: ١/ ٦١.
١٢- ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٢٥.
١٣- ينظر: الخصائص: ٨٢/٢.
١٤- ينظر: الفهرست: ٧٩، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاج خليفة: ١٣٥٥/٢.
١٥- ينظر: الفهرست: ٩٨.
١٦- ينظر: من أسرار اللغة: ٥٣.
١٧- ينظر: تاريخ التراث العربي (علم اللغة إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ)، الدكتور فؤاد سزكين: ١٨٠/١.
١٨- ينظر: المصدر نفسه: ٣١٧/١.
١٩- ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ١٥٤.
٢٠- ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد الباباني: ١٩١/١.
٢١- ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٣٤٧/١.
٢٢- ينظر: المصدر نفسه: ١ /٣٤٧.
٢٣- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، للرضي: ١٠٦/٢، ، وشرح الاشموني: ٩٠/٢، وحاشية الصبان :٣٩٥/٤، واللهجات العربية في التراث: ١ /٣٤٧.
٢٤- ينظر: الكتاب: ٢٣٧/٤، و المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبي: ٤/٩.
٢٥- ينظر: ألفية ابن مالك: ٧٥، وشرح ابن عقيل: ٢١٠/٤.
٢٦- ينظر: المفصل: ٥٠٥.
٢٧- ينظر: اللهجات العربية في التراث: ١ /٣٤٨.
٢٨- شرح المفصل: ٥/ ٣٤٨.
٢٩- الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٦٩/١، وينظر: المزهر: ٣٥٦/١.
٣٠- الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٦٩/١.
٣١- شرح كتاب سيبويه: ٤٦٣/٥.
٣٢- سر صناعة الإعراب: ١٩٣/١.
٣٣- ينظر: تهذيب اللغة: ٧/١٠.
٣٤- ينظر: المخصص لابن سيده: ٥١٥/٢.
٣٥- ينظر: لسان العرب، مادة (بدل): ١٢٩/٢.
٣٦- ينظر: الاشتقاق، عبد الله أمين: ٣٥٢-٣٦٩.
٣٧- من أسرار اللغة: ٧٥ .
٣٨- معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٤١.
٣٩- ينظر: الكتاب: ٤٤٨/١.
٤٠- ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٨/١- ٤٤٩.

٤١- ينظر: كتاب العين: ٤/١.
٤٢- لغات القرآن للفراء: ٨٩.
٤٣- من سورة مريم: ٢٣.
٤٤- ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٤/٢.
٤٥- قد يضرب هذا المثل لكل مضطر إلى ما لا خير فيه، ولا يقع عنه موقعًا مثل بخيلٍ تسأله، أو طعام سوء تأكله، وما أشبه هذا المعنى. ينظر: الأمثال لابن سلام : (ت: ٢٢٤هـ): ٣١٢.
٤٦- ينظر: لغات القرآن للفراء: ٨٩.
٤٧- ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٧/١١، ومجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: ٣٧٣/٦، و٤١٣/٧، ولسان العرب: ٥١/١، والبحر المحيط: ١٧١/٦، تفسير الميزان: ٢١/١٤.
٤٨- ينظر: الدر المنثور: ٥/١٠.
٤٩- ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٧/١١، ولسان العرب: ٥١/١.
٥٠- ينظر: اللهجات في التراث: ٤٥٨.
٥١- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥٩/١، مادة (جيء)
٥٢- كتاب العين: ١/ ٤، و معاني القرآن، الفراء: ١٦٤/٢، وتفسير الطبري (جامع البيان، ط دار التربية والتراث): ١٦٨/١٨.
٥٣- ينظر: الكتاب: / ٤٥٧.
٥٤- الاصوات اللغوية، الدكتور ابراهيم انيس: ٦٦.
٥٥- ينظر: المصدر نفسه: ٦٦-٦٧.
٥٦- الكتاب:٤٣٣/٤، وينظر: سر صناعة الاعراب: ٤٧/١.
٥٧- ينظر: الكتاب: ٤٤٩/١.
٥٨- المصدر نفسه:٤ /٤٣٦.
٥٩- سر صناعة الاعراب: ٢١١/١، وينظر: المفصل: ٥١٩/١، وشرح الشافية: ٢٣٠/٣، ولسان العرب: ٤٦٥/٤، والمزهر: ١٤٧/١.
٦٠- ينظر: المصباح المنير: ٢٣٨/٤، والمطلع على ابواب الفقه، محمد بن أبي الفتح الحنبلي: ٢٤٥/١، و لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٩٢.
٦١- تهذيب اللغة: ٢٣٢/١٢، مادة(سطر) تقليب (سرط)، وينظر: العباب الزاخر: ٢٦٢/١، مادة (سرط)، ولسان العرب، مادة (سرط): ٣١٣/٧، ومادة (صدغ): ٤٣٩/٨، وتاج العروس من جواهر القاموس: ٥٢٥/٢٢، ومجمع البحرين، فخر الدين الطريحي: ٥٦/٤ .
٦٢- الإبدال لأبي الطيب اللغوي: ١٦، (المقدمة).
٦٣- ينظر: شرح المفصل: ٥١/١٠، المزهر: ١٤٧/١.
٦٤- ينظر: شرح الشافية: ٢٣٠/٣.
٦٥- ينظر: شرح المفصل: ٥٢/١٠، وشرح الشافية: ٢٣٠/٣، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ٩٢.
٦٦- ينظر: المزهر: ١٤٧/١.
٦٧- ينظر: المقتضب: ٥١/١، شرح الشافية: ٢٣٠/٣.
٦٨- ينظر: شرح الشافية: ٢٣٠/٣.
٦٩- ينظر: المزهر: ١٤٧/١، والإبدال لأبي الطيب اللغوي: ١٧/١.
٧٠- ينظر: الكتاب: ٤٣٥/٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ٢٣١/٣.
٧١- ينظر: الكتاب: ٤٣٥/٤.
٧٢- كتاب لغات القرآن: ١٤٢.
٧٣- المصدر نفسه: ١١٢، وينظر: ١٠، و٥٨.
٧٤- ينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٢/١٢، العباب الزاخر: ٢٦٢/١،: لسان العرب، مادة (سرط): ٣١٣/٧.
٧٥- ينظر: إعراب القرآن للنحاس:١٧٤/١.
٧٦- ينظر: لغات القرآن للفراء: ١٠، و اعراب القرآن للنحاس:١٧٤/١.
٧٧- ينظر: لسان العرب: ٣٠٧/٧.

٧٨- ينظر: لغات القرآن للفراء: ١٠، ومعجم القراءات: ١١/١.
٧٩- ينظر: السبعة في القراءات: ١٠٥.
٨٠- ينظر: الصحاح في اللغة، مادة [سرط]:٢٦٨/٤.
٨١- ينظر: لسان العرب، مادة (سرط):٣١٣/٧.
٨٢- ينظر: المخصص: ٤٣٦/١.
٨٣- ينظر: لغات القرآن للفراء: ٩-١٠، وتهذيب اللغة: ٢٣٢/١٢، والعباب الزاخر: ٢٦٢/١، و لسان العرب، مادة (سرط): ٣١٣/٧، و البحر المحيط: ١٢/١.
٨٤- ينظر: في اللهجات العربية: ١١٢.
٨٥- ينظر: المصدر نفسه : ١١٢.
٨٦- ينظر: الحجة في القراءات السبع:٦٢.
٨٧- ينظر: الحجة للقراء السبعة:٤٩/١.
٨٨- ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور: عبد الصبور شاهين: ٤٠١.
٨٩- ينظر: لغات القرآن: ٩.
٩٠- ينظر: النشر في القراءات العشر: ٤٩/١.
٩١- ينظر: المخصص: ١٨٠/٤، والسبعة في القراءات: ١٠٨.
٩٢- ينظر: الكتاب: ٤٧٨/٤.
٩٣- ينظر: النشر في القراءات العشر: ٤٩/١.
٩٤- ينظر: الصحاح في اللغة، مادة (صرط): ٢٧٦/٤، و البحر المحيط: ٢٩٢/٢.
٩٥- الصحاح في اللغة، مادة (صرط): ٢٧٦/٤، وينظر: العباب، مادة (زرط): ٢٥٨/١، ولسان العرب، مادة (صرط): ٣٤٠/٧، والبحر المحيط: ٢٩٢/٢.
٩٦- ينظر: الكتاب: ٤٤٨/١، وسر صناعة الاعراب: ٤٦/١-٤٧.
٩٧- ينظر: الخصائص: ٣٠٦/٤.
٩٨- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٤١/١، و فقه اللغة وسر العربية: ٩٠.
٩٩- ينظر: الخصائص: ١١/٢، والصاحبي في فقه اللغة: ٨/١، والعباب الزاخر: ٤٨٣/١.
١٠٠- ينظر: لغات القرآن للفراء: ٢٦، والمزهر:٧/١.
١٠١- ينظر: في اللهجات العربية: ٩٦-٩٧، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٣٨.
١٠٢- من سورة البقرة: الآية ٦٧.
١٠٣- لغات القرآن للفراء: ٢٦.
١٠٤- سر صناعة الإعراب: ٢٤٥/١.
١٠٥- ينظر: مميزات لغات العرب: ١٤.
١٠٦- ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٣٨.
١٠٧- ينظر: الكتاب: ٤٤٨/١.
١٠٨- من سورة التكوير: الآية ١١.
١٠٩- لغات القرآن للفراء: ١٥٣.
١١٠- ينظر: المصدر نفسه: ١٥٣، ومعجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف خطيب: ٨٤/٨.
١١١- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٧٧/١.
١١٢- ينظر: المخصص: ٢٨٠/٣.
١١٣- ينظر: لسان العرب: ٣٦٣٧/٥، مادة (قشط).
١١٤- العباب الزاخر، مادة (قشط): ٣٠٣/١.
١١٥- كتاب العين، مادة (كشط): ٤٢٦/١.
١١٦- كتاب العين، مادة (قشط): ٣٧٢/١.
١١٧- ينظر: لهجة قبيلة أسد: ٩٩.
١١٨- ينظر: الكتاب: ٤٤٨/١.

١١٩- ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٨/١- ٤٤٩.
١٢٠- ينظر: لغات القرآن للفراء: ٣١، و جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٨٩/٢، ولهجة قبيلة أسد، الدكتور علي ناصر غالب: ٩٣.
١٢١- ينظر: لغات القرآن للفراء: ٢٣.
١٢٢- المصدر نفسه : ٣٨.
١٢٣- لسان العرب: ٦٠/١٣، مادة (بل).
١٢٤- الخصائص: ٨٦/٢.
١٢٥- المصدر نفسه: ٨٦/٢.
١٢٦- ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤.
١٢٧- ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٤/٤.
١٢٨- لغات القرآن للفراء: ٩٨.
١٢٩- المحتسب:٦٦/٢.
١٣٠- لسان العرب: ١٢٨/٢، مادة (جدث).
١٣١- ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت: ١٠، والمحتسب: ٣٩٠/٢، و معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٤/٥.
١٣٢- ينظر: في اللهجات العربية / ١٠١.
١٣٣- ينظر: الكتاب: ٤٤٨/١، وسر صناعة الاعراب: ٤٨/١.
١٣٤- ينظر: الكتاب: ٤٤٨/١.
١٣٥- ينظر: الاصوات اللغوية، ابراهيم أنيس: ٥٢-٥٣.
١٣٦- ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، وشرح المفصل: ٥١٨/٥.
١٣٧- لغات القرآن للفراء: ٩٩.
١٣٨- المصدر نفسه: ١٢٢.
١٣٩- وذكر الفراء لغة ثالثة فيها وهي لاتب، بإبدال الزاي تاءً، ونسبها إلى بني عقيل، وهي بمعنى لازب . ينظر: لغات القرآن للفراء: ١٢٢.
١٤٠- ينظر: المصدر نفسه: ١٢٢.
١٤١- ينظر: لغات القرآن للفراء: ١٢٢، و معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٢٩٩، و تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): ٥١١/١٩، والصحاح:٢١٧/١، ولسان العرب: ٧٣٥/١، و فتح القدير للشوكاني: ٤٤٥/٤.
١٤٢- ينظر: الصحاح:٢١٩/١، وشرح المفصل: ٣٨٢/٣، وتفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): ٦٩/١٥.
١٤٣- ينظر: لغات القرآن للفراء: ٤٣.
١٤٤- المحتسب: ١٢٩/١.
١٤٥- المصدر نفسه: ١٢٩/١.
١٤٦- ينظر: سر صناعة الاعراب: ١٥/٢.
١٤٧- ينظر: المحكم والمحيط الاعظم: ٢٨٢/٤، و شرح المفصل: ٤٠٤/٥، ولسان العرب: ١٧/٢، والبحر المحيط: ٥٧٩/٢.
١٤٨- ينظر: المحتسب: ١٢٩/١.

المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم.
٢- الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت: ٣٥١هـ)، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية عز الدين التنوخي، دمشق، ١٩٦٠هـ.
٣- الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، الدكتور: ربحي كمال، ١٩٨٠م.
٤- الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، ط٢، ٢٠٠٠م.
٥- الأصوات اللغوية، الدكتور: إبراهيم أنيس ـ مكتبة الانجلو المصرية ـ ط٤/ ١٩٧١م.

٦- إعراب القرآن ، ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحّاس (ت: ٣٣٨هـ) تحقيق ، د. زهير غازي زاهد، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
٧- الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٠ م.
٨- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار التعاون.
٩- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١١- تاريخ التراث العربي (علم اللغة إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ)، الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د عرفة مصطفى، راجعه: مازن عماوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٨ م .
١٢- التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ) تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الرّيان ، القاهرة ١٤٠٣هـ .
١٣- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م .
١٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م.
١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة .
١٦- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م.
١٧- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١،١٩٩٧م .
١٨- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
١٩- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
٢٠- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢ هـ)، تحقيق : محمد علي النجار-دار الشؤون الثقافية-بغداد، ط٤، ١٩٩٠م.
٢١- دراسات في علم اللغة، الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٢- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث الهجري ، الدكتور محمد حسين ال ياسين ، ط١، بيروت ١٩٨٠.
٢٣- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور: حسام النعيمي، دار الرشيد،١٩٨٠م.
٢٤- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت .

٢٥- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤ هـ)، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ط٢، ١٩٨٠م.
٢٦- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل واحمد رشدي شحاته ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠م .
٢٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت:٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط٢٠،١٩٨٠ م .
٢٨- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٢٩- شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي.
٣٠- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦ هـ)، حققهما، الأساتذة: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٩٧٥ م .
٣١- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
٣٢- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت :٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٣٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م .
٣٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.
٣٥- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصاغاني الحنفي (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق: فير محمد حسن، ط١، ١٩٧٨م.
٣٦- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
٣٧- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م .
٣٨- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٧ م .
٣٩- في اللهجات العربية، الدكتور: إبراهيم انيس، المطبعة الفنية الحديثة، مصر- ط٣/ ١٩٦٥م.
٤٠- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور: عبد الصبور شاهين، ط٣، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٩٦٦م .

٤١- القلب والابدال، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، نشره، اوغست هفنر، مكتبة المثنى بغداد، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية بيروت-١٩٠٣م، ضمن كتاب (الكنز اللغوي).
٤٢- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م.
٤٣- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ .
٤٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، دار الكتب العلمية، ١٩٤١م .
٤٦- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣،١٤١٤ هـ .
٤٧- لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، ١٤٣٥هـ .
٤٨- اللهجات العربية في التراث، الدكتور احمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب- ليبيا، وتونس، ١٩٨٣م .
٤٩- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة، الدكتور غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م .
٥٠- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت:١٠٨٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان .
٥١- مجمع البيان لعلوم القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)-دار التقريب بين المذاهب الإسلامية- القاهرة-١٣٧٨-١٩٥٨م.
٥٢- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م .
٥٣- المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٥٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .
٥٥- المطلع على أبواب الفقه، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي - بيروت ،١٩٨١م .
٥٦- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.
٥٧- معجم القراءات، الدكتور عبد اللطيف خطيب، دمشق، دار سعد الدين، ٢٠٠٠م .
٥٨- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، الدكتور عبد العلي المسئول، دار السلام ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م .

٥٩- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٦٠- المفصل في العربية، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٦١- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٦٢- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة- دار الكتب بيروت.

٦٣- من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.

٦٤- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، بيروت- لبنان.

٦٥- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية) .

٦٦- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان .

٦٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.